الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالـــوادي

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الشعر المغربي و الأندلسي الملغز وجماليته

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية و آدابها تخصص: أدب

إعداد الطلبة :

- نور الهدى طاهري.
- زهية صالحي
- شهرة زواد
- عبد المجيد بالرابح

إشراف الأستاذ:

سعد حمادة.

الموسم الجامعي : 2014 م /2015 م –1435 هـ/1436هـ

شكر وعرفان:

ربي أوزعني أن اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وأن اعمل صالح ترضاه ، ونحمد الله عز وجل على توفيقه لنا في انجاز هذا البحث كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى استأذنا المشرف "سعد حمادة"

لاشرافه على البحث بتوجيهاته وإرشاداته القيمة التي أنارت لنا طريق البحث ، وكذلك الى كل من ساهم وساعدنا سواء كان من قريب أو من بعيد

ولله در من قال لا تعطيني سمكة ولكن علمني كيف اصطادها .

وشكرا

نور الهدى، شهرة، زهية، عبد المجيد

مقدمة

مقدمة

يعد الشعر فنا إبداعيا يعبر عن الأحاسيس اللاّتية والتصورات الدّ فينة، والإدراكات العميقة، حيث يؤثر في نفوس المتلقين بعد أن انفعل به مبدعه كما يستعين باللغة العذبة والإيقاع الجميل والصور المو حية إلى جانب الصياغة الفنية الجميلة ، وما تنم عنه من طبع قادر على التجلو ب التلقائي في غير تكلف ، ومن خلاله تمكن الشاعر من الحام التجربة بشحنات تتيح له أن يبتعد عن المألوف والمتداول ، سواء من حيث اللفظ أو المعنى وان يأتي في ذلك بالجديدوأبكار المعاني الّتي تبهر المتلقّ ي وتمتعه.

ومن الأشكال الشّعريّ الّتي فرضت نفسها في السّ احة الأدبية ، ولقيت استحسان المهتمين بالإبداع الأدبيّ ، شعر الألغاز الّذي ازدهر في شتى المجتمعات العربية ، وفي مختلف العصور عاكسا ثقافته في كل عصر ، وقد ارتبطت الألغاز بالإنسان منذ حياته الأولىوما عرف فيها من تقلبات كما ترتبط بالشعر لتحاول التصوير القائم على إظهار القدرة على ايجاد روابط قريبة او بعيدة، متشابهة او مختلفة، وتهدف الى التحيير والإدهاش واختبار البديهة والفطنة ،و من ابرز فمن ابرز الدوافع التي أدت بنا إلى اختيار الموضوعالتّعر ّف على الشعر المغربي والاندلسي الملغز وجماليتهو الدور الذي كان يلعبه في المغرب العربي. وانطلاقا من هذه الدوافع، حاولنا الإجابة على عدة إشكاليات: ما مفهوم اللغز ؟وما هي أنواعه؟ومن هم ابرز أعلامه ؟ وفيم تتجلّى جمالياته؟

وقد حتّ مت علينا طبيعة الدّ راسة اعتماد المنهج الوصفيلإبراز الخصائص الفنّية والمعنويّ ة للشعر الملغز، مدعمين إيه بالمنهج الفنّيالّذي يمكّن من إبراز مواطن الجمال في النّص ّ الأدبيّ عموما وفي النّص ّ الشّعريّ خصوصا. وللاجابة على هذه الاسئلةقسّ منا البحث الى ثلاث فصول تناول، الفصل الاول تعريفا ببلاد المغرب والأندلسمن الجانب التّاريخي مبرزين حدودهما الجغرافية، ومعر ّجين على طبيعة الحياة الثقافية. ثقافياوخصّ ص الفصل الثاني للحديث عن مصطلح اللغز ونشأته، بالإضافة

إلى أنواعه وابرز اعلامه اما الفصل الثالث فقد خصصناه للجانب التطبيقي الذي تضمن كل من مفهوم الجمالية وتطورها بالاضافة إلى دراسة مجموعة من الألغاز وابرز ما جاء فيها من صور بلاغة ومحسنات بديعية. وأعقب عن هذه الفصول بخاتمة تضمنت بعض النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة. التي لم تخل من بعض الصعوبات بسبب ندرة المصادر و المراجع وبالرغم من كل هذا تمكنا بإذن الله تعالى على أن نتحصل على قدر بسيط من المعارف آملين أن تكون هذه الدراسة المتواضعة نقطة بداية للرجوع إلى الموروث الشعبي وإعادة إحيائه من جديد دون أن ننسى في ختام الكلام تقديم خالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل – سعد حمادة – الذي أعاننا على تخطي تلك المراحل للوصول إلى هذا العمل وكذا كل من ساهم في انجازه. والله ولي التوفيق.

الفصل الأول

الاطار العام لبلاد المغرب والأندلس

أولا : الاطار العام لبلاد المغرب

ثانيا: الاطار العام لبلاد الاندلس

تمهيد:

إن الأدب، سواء أكان نثرا أم شعرا، مولود اجتماعي ناتج عن التزاوج بين العناصر المكونة للبيئة، من جهة، و بين مزاج الأديب الخاص، و البيئةالعامة هي الوعاء الذي ينشأ و يحُضن فيه الفردأدبيا كان أم غيره خاضعا في ذلك كله لمؤثراتها المختلفة و لتياراتها المتضاربة و تفاعلاتها المعقدة و إذا كان فن الألغاز أحد فنون الأدب فلزاما علينا أن تطرق لبعض الجوانب من البيئة العامة التي عاش و ولد فيها و لهذا خصصنا هذا الفصل – الأول- لمعرفة الإطار العام – البيئة العامة -، و الوقوف عند بعض مؤثرات البيئة الأندلسية و المغربية في إنتاج هذا الفن، فكيف كانت هذه البيئة؟

أولا: الإطار العام لبلاد المغرب

1- المغرب جغرافيا

عندما فتح المسلمون بلاد المغرب كانوا يقسمون المغرب العربي الى ثلاثة أقطار هي:[1]

أ- المغرب الأدنى: و يطلقون عليه أحيانا كثيرة اسم افريقية وهو يشمل القطر التونسي بكامله و جزءا من الجزائر و إقليم طرابلس الغرب بما في ذلك ولاية برقة على حدود مصر المغربية.

ب- المغرب الأوسط: و شمل ما يعرف اليوم باسم القطر الجزائري باستثناء بعض المناطق على حدود تونس الغربية.

ج- المغرب الأقصى: و يشمل القطر المراكشي في حدود تقرب مما هو عليه اليوم.

و من الواضح أن الحدود بين هذه الأقطار الثلاثة لم تكن مدققة.

و تسمية بلاد المغرب تأخذ أسماء متعددة منها: (أمازيغن) الذي أخذ من (أمازيغ) الفرد ويعني الرجل الحر كما يرى أندري جوليان[2] و الاسم المتداول الى اليوم هو البربر أو البرابرة.

و لقد أطلق المؤرخون العرب لفظ المغرب على المنطقة الواقعة غرب مصر، لكن هذا اللفظ يظل غامضا حتى و إن حدد بعربي أو إسلامي و قد رسم الدخول العثماني للمنطقة معالم الحدود بين كياناتها الأربعة الرئيسية (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب) و أطلق على أقطار المغرب العربي الرئيسية مصطلح شمال إفريقيا.

و العرب المسلمون عندما دخلوا الى المغرب أخذوا كلمة (بربر) عن حكام البلاد و السابقين، وهم الرومان الشرقيون، و أطلقوها على سكان البلاد الأصليين.[3]

---

[1] عبد الله شريط و أبو القاسم محمد كرو، شخصيات أدبية، المطبعة العصرية، تونس،ط1، 1958، ص:70.

[2] العربي دحو، مدخل في دراسة الأدب المغربي القديم، دار الشباب للطباعة و النشر، الجزائر، (دط) 1996، ص15.

[3] العربي دحو، مدخل في دراسة الأدب المغربي القديم، ص:16.

2- المغرب تاريخيا

لما تولى عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة أمر أخاه من الرضاعة عبد الله بن أبي سرح العامري الذي كان قد ولاه واليا على مصر عام 26هـ خلفا لعمر بن العاص أن يتهيأ لفتح إفريقيا و قد قام بذلك فعلا في شهر محرم من عام 27هـ.[1]

و عندما استشهد عثمان بن عفان رضي اللهعنه ووقعت الفتنة الكبرى نقض البرابرة الصلح عام 33هـ حينها تكالب الروم على البلاد الإسلامية فأرسل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بن خديج الكندي لفتح إفريقيا مرة ثانية حتى وصل إلى بنزرت، تونس...[2]

فكانت المرحلة استكشافية حيث استطلع الجيش الفاتح على الثّغورالمغربية، وتحسّس حجم المواجهات الّتي قد يتلقّونها من خلال تقدير قوّة العدوّ عدّة وعددا.

- و في عام 50هـ أرسل معاوية عقبة بن نافع الفهري فتوسع في الفتح و قام بتأسيس القيروان واتخّذها عاصمة ومنطلقا للجيوش الفاتحة في بلاد المغرب.[3]
- و بعد تثبيته للحكم عاد إلى المشرق و خلفه أبي المهاجر دينار والذي واصل الفتح حتى وصل تلمسان[4]

ولما تولى يزيد بن معاوية الخلافة أعاد تولية عقبة بن نافع قام هذا الأخير بمسح عام و واسع لمعظم مناطق المغرب الأوسط و الأقصى ولم يبق أمامه إلا مياه المحيط الأطلسي.

و هكذا تم الفتح المبين لبلاد المغرب و تلاها فتح بلاد الأندلس على يد طارق بن زياد، والذي سنأتي بذكره في حديثنا على الأندلس.

---

[1] عمر فروخ، العرب و الاسم في الحوض الغربي من البحر المتوسط، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1981، ص57.

[2] صالح فركوسى، المختصر في تاريخ الجزائر، دار العلوم، عنابة، 2002، ص44.

[3] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[4] المرجع نفسه، ص: 46.

قلو تعاقب على حكم البلاد ملوك وأمراء، يمكنا اعتبار الموحدين هم أكثر الملوك قو ّ ة وتمكّنا من ضبط زمام الأمور؛ إذ في عصرهم توح ّ دت معظم مناطق المغرب العربي ّ . و ما يميز الحكام الموحدين نستطيع أن نستشفه من أبيات إدريس المأمون الموحدين (1232) حين يقول:[1]

أهل الحرابة و الفساد من الورى يعزون في التشبيه للذكار

ففساده فيه صلاح لغيره بالقطع و التعليق في الأشجار

فرؤسهم ذكرى إذ ما أبصرت فوق الجذوع و في ذي الأسوار

و كذا القصاص في حياة أرباب النهى و العدل مألوف بكل جوار

لو عم حلم الله سائر خلقه ما كان أكثرهم من أهل النار

فجل ّ أمراء و ملوك الموحدين يتقنون الأدب و يقربون منهم الأدباء و العلماء جاء في عنوان الدراية في ذكر أبي الربيع سليمان الموحدي شيخ الملغزين الشيخ الفقيه الأديب الحامل المحصل المجيد المتقن أنه التقى أبا موسى الجزولي و غيره بمراكش.[2]

و بعد سقوط الدولة الموحدية خلفتها دولة بن الأحمر.

و في ظل الحكم الأموي و العباسي و انقسام الدولة الإسلامية الى دويلات تشكلت في بلاد المغرب عدة دويلات تصارعت في ما بينها.

فهذه الدولة الرستمية 909م، الدولة الإدريسية 923 الأغالبة 909، العبيدية 996 الحمادية (1153م) الى الدولة الموحدية – موضع دراستنا – التي امتدت حدود ملكها من المحيط الى مصر هذا طولها أما عرضها فكان فيما بين الصحراء الكبرى و جبال الشارات بالاندلس.[3]

[1] الربعي بن سلامة الشعراء و الملوك في المغرب و الأندلس، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2014م، ص42.

[2] الغربيني، عنوان الدراسة، تحقيق محمد بن أبي شنب، دار البصائر، الجزائر الطبعة الأولى، 2007، ص 131.

[3] محمد المنوفي ، حضارة الموحدين، دار توبقال،المغرب، الطبعة الأولى، 1989، ص 75.

و يذكر لنا التاريخ في أيام المنصور الموحدي وصل بنو هلال و بنو سليم الى المغرب، و استنجد صلاح الدين بالمنصور الموحدي فلم يستطع المنصور إنجاده لأن يديه كانتا مغلولتين بالجهاد في الأندلس[1]

إذ كان عبد الواحد الحفصي واليا للموحدين على تونس فلّما توفي وجاء خلفه نازع الموحدين.

أما بنو مرين فكانوا ينزلون بلاد القبلة ما بين الزاب و سجلماسة (في المغرب) و كانوا تحت ظل الدولة الموحدية.

و أما بنو عبد الواد فكانوا ولاّه للموحدين على المغرب الأوسط.

3- المغرب اجتماعيا

يتشكل المجتمع المغربي من أربع أجناس: بربر و عرب، مولدون و أقليات.

أ- البربر:

وقع اختلاف بين المؤرخين و التشابه حول الأصل الذي اشتقت منه كلمة بربر إذ يرى الحسن الوزان إن كلمة بربر بمعنى همس، أو أنها مشتقة من أصل الموطن الذي سكنه البربر و هي الصحراء (بر)[2]

بينما حاول ابن خلدون تفنيد الرأي القائل بأن افريقش بن قيس هو الذي سمّاهم بهذا الاسم حين سمع رطانتهم[3]

و مهما كان الاختلاف حول هذه الإشكالية التي اختصرناها حتى لا تتجاوز حدود الدراسة فقد وقع إجماع بين المؤرخين و النسابة و غيرهم على تقسيمها الى فرعين رئيسيين: البتر و البرانس

و في هذا الشأن يقول ابن خلدون: (و أما شعوب هذا الجيل و بطونهم فإن علماء النسب متفقون أنهم يجمعهم جدّ ان عظيمان و هما برنس و مانعيس و يلقب مادغيس بالأبتر[4].

[1] عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، الجزء الخامس، دار العلم للملايين، بيروت، 2008م، ص 360.

[2] ينظر وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي، الرباط الشركة المغربية، 1980، ص30.

[3] أحمد الزعبي، مقدمة بن خلدون، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 222.

[4] مقدمة ابن خلدون، ص:117.

ب– العرب:

من القبائل العربية التي دخلت بلاد المغرب و استقرت في مدنه نذكر بني هاشم، و بني تميم و بني عدي و بني أسد و بنو سهم و غيرهم.. ناهيك عن العناصر الرسمية التي جاءت كوفود ذات مهام رسمية كالولاة و العمال و حاشيتهم و الجنود و عائلاتهم و قد عرف المغرب العربي موجة من نزوح العرب الأندلسيين بسبب سقوط دويلاته[1].

ج– المولدون:

وهم مزيج من بطون عربية و بربرية و اسبانية ممن اعتنقوا الإسلام[2]

د– الأقليات:

الأتراكالغز ّ : يرجح بن خلدون دخول الأتراك الغز في عهد الخليفة الموحدي الى يعقوب بن عبد المؤمن سنة 573هـ[3]

أهل الذمة: أطلق هذا الإسم على الرعايا غير المسلمين و الذمة تعني العهد و الضمان و الأمان الذي يكسبهم حقوق الرعايا و يلزمهم بواجباتهم كذلك، و هذه الفئة ظلت مستقلة بشؤونها وخاصة التجارية[4].

تميزت الحياة الاجتماعية في العصر الموحدي بنوعين من الحياة، حياة بدو لكنها مختلفة عن المشرق في أمرين أن بدو المشرق دائمو الترحال ينتقلون بمواشيهم من مكان الى مكان يتتبعون مساقط الغيث فبيوتهم هي الخيام أما في المغرب فللبدو رحلتان يرحلون في الشتاء إلى مكان ينزلون فيه ثم يعودون في الصيف إليه ولذلك تراهم يقيمون بيوتا من حجر ثم فوق هذا يربون الماشية و يزرعون الأرض و مع أن البدو من عرب بني هلال و بني سليم قد جاءوا الى المغرب منذ أواسط القرن

[1] في الأدب الأندلسي، عهر الموحدين مكتبة الخانجي، القاهرة، ص31.
[2] عبد الله كانون، الينبوع المغربي، ص76.
[3] المرجع نفسه، ص77.
[4] محمد المنوفي، حضارة الموحدين، ص:70.

الحادي عشر للميلاد فإنهم ظلوا الى ذلك الحين رُحَّلا بدؤوا بالاستقرار في الأرض في حكم يعقوب المنصور (580 – 695)[1]

و قد اتسع العمران في أيام الموحدين فبنوا المساجد، و القلاع و المستشفيات[2]

و الجسور والاقنية لجر المياه، و حفر الآبار، و أصبح للفقهاء و طلبة العلم مرتبات و من آثارهم الجامع الأعظم بمراكش و المئذنة المعروفة باسم (الكتيبة) و إنشاء يعقوب المنصور مدينة الرباط.

أما في الجزائر (المغرب الأوسط) فظهرت حاضرة تلمسان بحلة موحدية جديدة جمعت معالم الحضارة المشرقية و الأندلسية كذلك بجاية و قسنطينة و جميعها كانت منارات علم و عمران وصناعة للأواني و المواعين.[3]

فها هو أحمد بن يحي التلمساني[4] يصف ما ترتديه المرأة ملغز في الخلخال:

أيا عجبا من صابر صامت ولم يفه بكلام قط في ساعة الضرب

أقام ولم يبرح مكانا ثوى به على أنه أضحى يدور على كعب

و قد وُصف العصر الموحدي بالعصر الذهبي في شمال إفريقيا فامتازت الحياة الاجتماعية بالترف و اللهو فأثر بشكل كبير في أدبهم و شعرهم خاصة بقول أبي الربيع الموحدي (600هـ)لغزّ في صدف الجوهر:[5]

ما ميت ينقله قبره بحيث لا يعثر في الترب

و يهجر العذب الى غيره كأنما يشرق بالعذب

حتى إذ ما النشق عنه بدا مستحسن الهيئة و الضرب.

[1] عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ص361.

[2] الينبوع المغربي، ص118.

[3] مقدمة ابن خلدون، ص:397.

[4] الابشيهي، المستطرف في كل فن مستضرف، دار الكتب العلمية، بيروت 1998، ص468.

[5] محمد ثاويت الطنحي، ديوان الأمير أبي ربيع الموحدي، المطبعة المهدية تطوان المغرب، ص22.

و يصف سجلماسة ملغز ّ أيضا:[1]

بيت حلم أتيته أشتكي طول هجره

أرق العين من به نائما خلف ستره

ما لقطر كتمته اعتناء بقدره

كيف يدنو من شبح يتغنى بذكره

أسأل الشعر علَّه هو أدرى بسره

4- المغرب ثقافيا و أدبيا :

أ- العلوم الدينية العامة:

كثر التأليف في علوم القرآن و الحديث و الفقه و لميل الموحدين الى التوسع في هذه العلوم فمن علماء هذه الحقبة أبو القاسم محمد بن فيره الشاطبي (ت 590هـ) و اشتهر بمنظومته (حرز الأماني و وجه التهاني) و كتابه (التمهيد) و من المفسرين في هذا العصر أبو عبد الله على بن أحمد المراكشي (ت 637هـ) أبو مدين شعيب بن حسين الأندلسي (ت1197هـ)[2] و غيرهم

و هنالك أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر التلمساني(ت690) له المنظومة التلمسانية.

أما من الفقهاء الاباضية في عصر الموحدين، فنذكر أبا زكريا يحي بن الخير من أهل جبل نفوسة و له كتاب (الوضع)

و هنالك بن مياد السدراتي الورغلاني (ت 570هـ)

و من المتصوفين في هذا العصر الموحدي: أبو القاسم عبد الرحمان البجائي (ت577هـ)

كذلك من الفنون التي برزت في العصر الموحدي فن الألغاز و من الذين أبدعوا في هذا العصر نذكر بن ربيع سليمان الموحدي(بعد 600هـ) محمد بن العبدري (700هـ) محمد بن يحي بن النجار

[1] السعيد بن قرحي، الموجز في الشعر المغربي الملّغز، مطبعة قصالة المغرب، الطبعة الأولى 1998.

[2] عنوان الدراية، ص:07.

التلمساني (749هـ) أبو الحسن بن الجياب(749هـ) أحمد المنصور السعدي (1012) و غيرهم من الشعراء الملغزين.

كما أننا نجد في هذا الشعر الملغز ملامح الثقافة اللغوية و الفقهية في هذا العصر و من أمثلتها لإبن ربيع الموحدي[1] في صورة القُراد.

أحاجيك ما ذكر في الصغر و أنثى يصير إذ ما كبر

كثير اللزوم لمن قد غدا يصاحبه و كثير الضرر

و يقول في خيمة

و قد جاء في التنزيل ذكر له فإن تكن قد حفظت النص منه ستعرب

و في ذلك إشارة الى قوله تعالى (حور مقصورات في الخيام) الرحمن 72.

ب- علوم التاريخ و الجغرافيا:

في هذا العصر اتسع التأليف في التاريخ على اختلاف أنواعه ضمن الذين برزوا أحمد بن عبد الرحمن الصقر (ت 559) له كتاب (مجمع من رجال الأندلس)

- يوسف بن أبي يزيد اللِّري (ت 575هـ) ألف كتابا في الطبقات
- ابن بشكوال (494 – 578هـ) كتاب الصلة و غيرهم

أما المصنفات الجغرافية فقليلة إلا أن هناك إشارة الى الشريف الإدريسي و كتابه (نزهة المشتاق)

ج- العلوم الرياضية و الطبيعية:

كان للعلم الرياضي و الطبيعي نهضه في عصر الموحدين، فقد برز:

- أبو جعفر أحمد بن محمد الحشاء التونسي في كتابه (مفيد العلوم و مبيد العلوم)
- أبو محمد بن معاذ الجيانئ صاحب الشرح على كتب (فصول) أقليديس في الهندسة.
- و برع بن طفيل في التشريح و التطبيب كما برع إبن رشد في الطب.

[1] الشعر المغربي الملغز، ص52.

د- اللغة و النحو:

برز في هذا العصر نفر من مشاهير اللغويين و النحاة تعد منهم السهيلي (ت 581هـ) و أبا الحجاج البلوي (ت604هـ).

و ابن عصفور (ت 669هـ) صاحب (المقرب)

هـ- في الأدب و تاريخه:

في الأدب و التاريخ نذكر مايلي:

- زاد المسافر لأبي بحر صفوان بن إدريس
- المطرب لإبن دحية الكلبي
- الحلة السراء لإبن الأبار (ت 653هـ)
- المغرب لإبن سعيد (ت 685هـ)

و من هذا العصر وصل إلينا موشحات بارعة لأبي فضل بن شرف[1]

التي يفتتحها بقوله:

شمس قارب بدر راح وندیم

و برع كذلك أبي بكر بن زهر (ت 596هـ)

(أيها الساقي، إليك المشتكى) ثم (ما المولە من سكره لا يفيق)

[1] مقدمة ابن خلدوني، ص: 674.

ثانيا: الإطار العام لبلاد الأندلس

1- الأندلس جغرافيا

الأندلس إقليم في جنوب إسبانيا و قد أطلق على البلاد كلها مجازا.[1]

و أطلق الإغريق اسم ايبريا (ibiria) على البلاد التي عرفت في الحضارة الإسلامية بالأندلس وأطلقوا عليها اسما آخر هو إسبانيا (ispania) فلما دخلها الرومان صار الاسم (hispama) [2].

و هي شبه جزيرة يحدّها البحر المتوسط شرقا و المحيط الأندلسي غربا و يفصلها عن فرنسا وسائر أوروبا وشمالا جبال وعرة هي جبال البروكات إذ كان لها خمسة منافذ للداخل للأندلس و الخارج منها[3].

❖ **التضاريس:**

تنوعت تضاريس الأندلس " بين سهول و جبال و وديان و هضاب و أنهار صغرى و كبرى إضافة إلى الينابيع العذبة و المعدنية و الكبريتية" و هذا ما يفسر من جهة تأثر أدباء الأندلس وشعراء خاصة بالطبيعية الجميلة و المتنوعة أمثال ابن خفاجة، و ابن الجياب الأندلس أستاذ لسان الدين بن الخطيب (673-749)

و تتألف الأندلس من سلاسل جبلية ترتفع في معظم أرجائها ففي الجنوب جبال سيراومونيا (جبال الشارات)، و يليها جنوبا سهل فسيح، و ترتفع في أقصى الشمال الهضبة الكبرى جبال كانتريبا، و ينحدر من السهل المغربي الوادي الكبير.

[1] مصطفى صادق الرافعي، تاريخ أدب العرب، الجزء الثاني، ص 178.

[2] ينظر محمد رضوان الداية، الأدب الأندلسي، ص17.

[3] المرجع نفسه، ص 18.

و من الأودية وادي آنه، نهر تاجه، نهر دويرة، نهر شقر و قد فضل العرب منذ الفتح النزول في المناطق الخصبة الدافئة.[1]

و روى ابن سعيد لأبي الحسين بن سعد أبيات يقول في مطلعها[2]

حيث الجزيرة و الخليج يحفها يشكو إليها كي تجيب جواره

شق النسيم عليه جيب قميصه فانساب من شطيه يطلب ثأره

و قال بعض المؤرخين: " كان يشق الأندلس أربعون نهرا كبارا و بها من العيون و الحمامات والمعادن لا يحصى و فيها الحصون و القرى و البروج"، و حتى المدن التي كانت تفتقر للأنهار كانت تزود بالماء المجتلب عبر أقنية مغلقة.

و قد ظهر أثرا البيئة الجغرافية و الطبيعية الجميلة في الأندلس واضحا فيما وصلنا من أدب هذه الفترة – الموحدية- و ظهر جليا في فن الألغاز التي أبدعوا فيه أيما إبداع.

فإذا كانت الطبيعة الجغرافية هي الأساس الأول لكل الكائنات فإن الأندلس جنة ساحرة بجبالها ووديانها أنهارا و بحارها رياضها و أزهارها.

فكانت الطبيعة الأندلسية الملهم الأول في فن الألغاز باعتباره أقوى مظهر من هذا الفكر الإنساني إذ رسم لنا الملغز الأندلسي صورة جميلة للطبيعة التي كان يعيش فيها يقول: أبو عبد الله بن الحسين (النصف الأول من القرن الثالث عشر)[3]

و منحنية الأصلاب تحنو على الثرى و تسقي بنات الترب در الترائب

ترى نصفها العلوي قوسا مرنـــــــه ترامي سهام الماء من كل جانب

تعد من أفلاكها أم أن مياهـــــــا نجوم لرجم المحل ذات الذوائب.

[1] ينظر في الأدب الأندلسي (ص20)

[2] حكمت علي الأوسي، الأدب الأندلسي في عمر الموحدين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص 64.

[3] الأدب الأندلسي عصر الموحدين، ص 78.

و قال أبو الحسن ملغزا في شليل (بالاسبانية Genil) و هو نهر بغرناطة ولعوا الشعراء بوصفه[1]

ما اسم إذا زدته ألفا من العدد آفاد معناه لم ينقص و لم يـــزد

و إنما ائتلفا من بعد ما اختلفا معنى بشين و من تزز و من بلد

و قال بن ربيع الموحدي الأندلسي في جبل درن:[2]

و شامخ الأنف إلا أنه جبـــل لم تدر ذروته ما حافز الفرس

منع تلوح بيضا نواجـــــــده كالليث يكشر عن أنياب مفترس

تمشي ضحى و كأنا في مناكبه نمشي من الفزع الملتف في غلس

2- الأندلس تاريخيا

كانت الأندلس قبل الفتح دولة القوط التي امتدت زهاء قرنين من الزمان إذ كان على عرش أسبانيا في تلك الفترة الملك وتيزا الذي خلعه رودريك،و بداية الفتح كان بحملة صغيرة للاختبار و جس النبض و تحسس الأحوال قادها طريف بن مالك في رمضان سنة 91 من سبته إلى مكان يسمى طريف.

و في رجب سنة 92 جهز موسى بن نصير بقيادة طارق بن زياد الذي كان حاكما لطنجة، فنزل بجبل الذي سمي باسمه بعد ذلك.

و لما علم رودريك بدخول المسلمين فرّ إلى الجنوب بجيشه، و مضى ذلك الفتح لبلاد الأندلس بكل سهولة في معظم الأماكن[3]

بعدها لحق موسى بن نصير بطارق بن زياد، و إنما الفتح إلى بعض المواضع التي تكفل بها عبد العزيز بن موسى بن نصير، ثم رجعا القائدان إلى الشام بطلب من الوليد بن عبد الملك ليطلع مباشرة على نتائج الفتح و لم يتح لموسى و طارق أن يرجعا إلى الأندلس، فقد مات الوليد و تولى الخلافة

[1] الإحاطة، الجزء1، ص 118.

[2] الشعر المغربي الملغز، ص144.

[3] ينظر محمد رضوان الداية، الأدب الأندلسي، دار الفكر بيروت، 2000، ص 27.

سليمان بن عبد الملك الذي أمر (بقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير بقرطبة فقتل و لم يردّ أمره حتى تلاشت عصبة بني أمية)[1].

– فالوجود العيب في بلاد الأندلس بثلاث مراحل:

مرحلة الإمارة، المرحلة الأموية، و مرحلة عهد الملوك و الدويلات[2]

وهذه الأخيرة هي التي تهمنا في موضوعنا و نخص العصر الموحدي فمن هم الموحدون؟

تعريف الموحدين:

الأصل هي حركة دينية، إذ كان من الطبيعي أن يكون البربر هم الأعداء التقليدين لأولئك الذين ساعدوا المرابطين و يعرف مؤسس حركة الموحدين " بن تومرت" و هو تصغير لاسم عمر في اللغة البربرية.

و بن تومرت زار قرطبة طالبا للعلم ثم توجه شرقا إلى الإسكندرية و مكة و بغداد تعلم شيئا من علم الكلام على مذهب الأشعرية.[3]

و لكن من جهة أخرى كانت حركة الموحدين سياسية في حقيقتها و إن لبست جلباب الدين إذ كان مؤسسها محمد بن تومرت (1078م – 1130م) يأخذ كل ما يراه يفيده في تحقيق أغراضه السياسية فاستطاع أن يجمع الناس من حوله و يوحد صفوفهم بتنظيم دقيق محكم ضد المرابطين الذين كان يرسيهم بالكفر.[4]

و دعا إلى إسقاط دولة المرابطين و لما تولى سنة(524هـ) فجأة قام بأمر الموحدين واحد من القادة المقربين إلى المهدي هو عبد المؤمن بن علي (1130- 1163م) الذي كان مولده بتلمسان سنة487هـ ، و قد التقى فيها بمحمد بن تومرت فأعجب به و أسهم معه في تأسيس الدولة

[1] أحمد الزعبي، مقدمة ابن خلدون، دار الهدى الجزائر، 2009، ص 329.

[2] يوسف عيد، الشعر الأندلسي و صدى النكبات، دار الفكر العربي، ط1، 2002، ص5.

[3] الشعر الأندلسي و صدى النكبات، ص11.

[4] ينظر الأدب الأندلسي عصر الموحدين، ص23.

الموحدية و بعد وفاة المهدي بايعه الناس على خلافته فتسلم مقاليد الدولة سنة 524هـ و لم يكن عبد المؤمن رجل دولة فقط و إنما كان رجل أدب و شعر أيضا.

إذ يقول في قصيدة يستنفر القبائل العربية لغزو الأندلس حين قرر العبور إليها بعد إن اختلت أحوالها سنة 1144[1]

أقيموا إلى العلياء عوج الرواحل و قودوا إلى الهيجاء جرد الصواهل

و قوموا لنصرة الديـــــن قومة ثائر و شدوا على الأعداء شدة صائل

و بعد استيلائه على شبه جزية إيبريا فاجأه الموت فخلفه إبنه أبو يعقوب يوسف (1163-1184) الذي زاد في التوسع إلى أن ملكوا الأندلس من مدينة تطيله قاصية بلاد الشرق الأندلس الى بلاد غرب الأندلس و هكذا استطاع الموحدون أن يقيموا في الأندلس وحده سياسة هي استمرار للوحدة السياسية التي كانت في عصر المرابطين.[2]

و بلغ هذا السلطان السياسي أوجه في زمن أبي يوسف يعقوب الملقب بالمنصور (1184-1199) الذي أشتهر بحملاته الجهادية في الأندلس كما اشتهر بفضله و عدله.[3]

و كان على قدر كبير من البلاغة و الفصاحة، و كانت له إسهامات في الشعر و النثر و من جملة ما قاله شعرا خطابه لقبيلة عربية كانت تتأهب للثورة عليه و يحذرها من عواقب التهور إذ يقول:[4]

يا أيها الركب المزجي مطيتـه على غدا فرة تشقى بها الأكم

بلغ سليما على بعد الديار بها بيني و بينكم الرحمن و الرحم

و كان يقرب اليه العلماء و الأدباء أمثال بن طفيل و ابن رشد و هذا الذي انتصر في موقعة الارك الشهيرة[5] ، و لما دنت وفاته جمع حوله الموحدين و أوصاهم بوصايا منها قوله (أيها الناس

[1] ينظر الربعي بن سلامة، الشعراء و الملوك في المغرب و الأندلس، دار الهدى الجزائر، ص 45.

[2] حكمت علي الأوسي، الأدب الأندلسي في عصر الموحدين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1976، ص24.

[3] المرجع نفسه ص25.

[4] الشعراء الملوك في المغرب الأندلسي ص194.

[5] الأدب الأندلسي في عصر الموحدين ص24.

أوصيكم بتقوى الله و أوصيكم بالأيتام و اليتيمة فقيل له ما الأيتام و ما اليتيمة؟ قال الأيتام أهل جزيرة الأندلس و هي اليتيمة)[1].

و بعد وفاته خلفه محمد الناصر (1119 م، 1213م) و الذي في حكمه إخطرمت البلاد نارا والحزاب و الفتن يتواليان، و تآلب المسيحيون على أغلب بلاد الأندلس الإسلامي.

و الملاحظ في فترة حكمه لم يستطيع الموحدون إحداث تغيير في ميزان القوى بين أسبانيا و الأندلس هذه الهزيمة حفزت الاسبان لجمع الشمل فقامت الدعوة إلى حرب صليبية لا في إسبانيا فحسب بل وراء جبال البرنت في تموز 1212م تحركت قوى مشتركة من ليون و قشتالة حتى طليطلة جنوبا ولاقت الموحدين في سهل العقاب[2]

فمني الموحدين بهزيمة قاسية قضت على سلطانهم في اسبانيا و كان آخر خليفة لهم أبو يوسف الثاني (1213 – 1223) البالغ من العمر خمسة عشر عاما، فكان غير قادر على استعادة أمجاد الحكم

وبهذه الهزيمة تقهقر الإسلام في الأندلس بصورة مروعة و على الرغم من أن دولة الموحدين استمرت بعد ذلك لفترة من الزمن حتى نحو سنة 1269 إلاّ أنها كانت آخر تواجد للعرب و المسلمين حتى قال بن الدباغ الاشبيلي:[3]

و قائلة أراك تطيل فكرا

كأنك قد وقفت على الحساب

فما في أندلس مقام

وقد دخل البلاد من كل باب

[1] المرجع نفسه، ص26

[2] الأدب الأندلسي في عصر الموحدين ص 461.

[3] نفح الطيب، ص 120

3- الأندلس اجتماعيا

تألف الأندلس من ثلاث أجناس سكانية عرب، بربر و إسبان و قد عُرف (العرب الذين دخلوا مع الفتح باسم البلدين و يعرف الذين دخلوا مع طالعة بن بشير القشيري سنة 125هـ باسم الشامين و أطلق على الاسبان الذين عاصروا جيل العرب من الفاتحين الذين دخلوا في الإسلام باسم المسالمة)[1] و جلهم انصهر في العرب الذين نقلوا حضارتهم المشرقية إلى الأندلس و نقلوا عاداتهم و تقاليدهم.

و كان دخول الجنس البربري مع بدايات الفتح و إذ لما (تسامعوا بالفتح على يد طارق وسعة المغانم فيها أقبلوا نحوه من كل وجه و خرقوا البحر على كل ما قدروا عليه من مركب)[2]

أما الجنس البربري: فأطلق عليه بالمستعرب تعايشوا مع العرب و تعربوا و أقاموا في ديار الإسلام مع احترام معتقداتهم.

عنصر الصقالبة: أطلق على أسرى كان يتاجر بهم تجار من الجرمان و غيرهم.

اليهود: فقد وجدوا حرية التدين و كان دخول الإسلام إلى بلاد الأندلس إنقاذا لهم من حالهم البائسة.[3]

و عندما انتشر الهدوء و الاستقرار في الأندلس بعد انتهاء حكم المرابطين أخذت الزراعة و الصناعة و التجارة بالازدهار في جميع أنحاء الامبراطوية و غمرت الشعب موجة من الرخاء فشجع هذا التقدم المادي على التقدم العلمي و الأدبي و الحضاري فقد شيدوا القصور الأنيقة و منازه عامة فيها تماثيل دقيقة الصنع جميلة المنظر فشاع الترف حتى في المأكل و المشرب[4]

و من القصور المتأنق في تشييدها خارج قرطبة ، قصر ابن أبي يعقوب و كان على متن النهر الأعظم و كان في غرناطة منتزهات عديدة لكل منها اسم خاص فيها من ذلك جنة كانت بزاية من

[1] في الأدب الأندلسي، ص 21.
[2] نفح الطيب، ص120.
[3] في الأدب الأندلسي، ص 23.
[4] ينظر حكمت علي الألوسي، الأدب الأندلسي في عصر الموحدين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 30.

غرناطة فيها صهريج ماء قد أحدق به شجر النارنج و الليمون و أبرز شيء كذلك في هذا العصر النزهات التي كانوا يقومون بها في الأنهار لاسيما نهر الوادي الكبير بأشبيلية[1]

حتى قال أحد الشعراء المترفين[2]

نهر حمص لاعدمناك فما مثلك نهـــــر

فيك يلتذ ارتيـــــــاح أبد الدهر و السكر

فتاريخ الأندلس كله مواقف متتابعة من الاضطرابات فمن الناحية الاجتماعية التباين واضح بين الأجناس التي تركب منها المجتمع الأندلسي جعلته في حالة عدم استقرار و إحساس بالنقص إزاء المشرق[3].

4- الأندلس ثقافيا و أدبيا

ازدهرت الحركة العلمية في الأندلس فاشتهرت بالطب عدت شخصيات كالزهراوي صاحب الاستنباطات و الاكتشافات و الذي سارت كتبه و ترجمت إلى لغات كثيرة و تسلل من مشهوريهم عبد الملك و إبنه أبو العلاء و برعوا في علم الصيدلة و صناعة الأدوية كابن الرومية الاشبيلي (ت 637هـ) و تلميذه بن بيطار (ت سنة 646هـ) بدمشق[4]

و اشتهرت بالفلسفة بن باجه

و في علم الجغرافية و وضعوا مؤلفات تشمل بلاد الأندلس و برز فيهم أحمد بن محمد الرازي (ت 334هـ) و هو مؤرخ و جغرافي و البكري صاحب (المسالك و الممالك)

و من الكتب التي قدم لها مؤلفوها بمقدمات جغرافية كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (ت776)

[1] المرجع نفسه، ص 161.

[2] نفح الطيب، ص 324

[3] ينظر محمد زكرياء عناني، تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، 1999م، ص39.

[4] ينظر محمد رضوان الداية، لأدب الأندلسي، ص 45.

و كان للأندلس مكانتها و أثرها في مجال علوم اللغة، و النحو و البلاغة و النقد، فكانت متناسقة مع ما يجري في المشرق[1]

امتازت فترة حكم الموحدين يتقدم حضاري عظيم في مجال العمارة و الثقافة، فقد توسعت رقعة عدد آخر من مدن الموحدين و أقيمت فيها أثنية كبيرة ماتزال آثارها إلى اليوم و قد عاش اثنان من أعظم فلاسفة المغرب و الأندلس هما ابن طفيل و بن رشد في ظل دولة الموحدين الرعاية من بلاطهم.

ففي إبان التنافس على الخلافة بين يحي بن ناصر و بين عمه انبرى الكاتب الأديب و الشاعر أبو الربيع سليمان (توفي 1233م)[2].

و ظهر بن الصفار بقرطبة، و أبو عمروا ميميون بن علي و محي الدين بن عربي (ت 1164) من المتصوفة، عبد الحق بن السبعين (ت 1271) و عامر بن هشام (ت623هـ)، و محمد بن طلحة الاشبيلي المالكي النحوي.

فإذا قلنا أن العصر الموحدي عصر زاخر بالنشاط الفكري و الأدبي و السياسي امتدت حدوده الزمنية إلى حوالي قرن و ربع من الزمن فقد مثل فترة نضوج فكري – لامثيل له – في الحياة الأندلسية و خاصة الأدبية.[3]

و ما يلاحظ على الأدباء الأندلس أنهم خاضوا في الكثير من الفنون شعراً و نثراً .

ساعدهم في ذلك البيئة السياسية كما ذكرنا آنفا، إذ نجد ملوك و أمراء الأندلس مولعين بالأدب وفنونه، رغم التوتر السياسي و تزايد أطماع المسيحيين، كذلك البيئة الاجتماعية و أثر تنوع الأجناس.

[1] نفس المرجع، ص 46.

[2] تحقيق محمد ابن أبي شنب، عنوان الدراية الصنبيربني، دار البصائر، ط2006، ص 131.

[3] ينظر الأدب الأندلسي في عصر الموحدين، ص3.

مشكلة المجتمع الأندلسي، و كذا جغرافية الأندلس من تنوع تضاريسها و مناخها، هذا إلى جانب الموهبة الفطرية التي امتاز بها الأندلسيون جعلت حياتهم تموج لتضع الأدباء ينتجون صور أدبية بديعة.[1]

مكنتهم من مسايرة الأدب المشرقي من جهة و التميز في فنون أخرى من جهة إذ أبدعوا فيها أيما إبداع، فألفوا في أدب الرحلة[2] و استحدثوا الموشح[3]، و من أعمدة هذا الفن لسان دين بن الخطيب، محمد بن فضل بن شرف ابن حيّون المهر بن الفرس بغرناطة.[4]

كذلك فن الألغاز – موضوعنا –الذي سنتناوله لاحقاً .

[1] ينظر الأدب الأندلسي في عصر الموحدين، ص 65.

[2] بن بحير (1248م) أول من ألف في الرحلة.

[3] مقدمة ابن خلدون،ص 671.

[4] نفس المرجع ص 676.

الفصل الثاني

ماهية اللغز

1. مفهوم اللغز
2. نشأته وعوامل ازدهاره
3. وظيفة الالغاز
4. هيكل اللغز
5. انواعه
6. اعلامه

1- مفهوم اللغز:

جاء في لسان العرب

و اللُّغْزُ و اللَغْزُ و اللَغَيْزُ ، و الألغاز كله: حفرة يحفرها اليربوع في جحره تحت الأرض، و قيل هو جحر الضب و الفأر، و اليربوع بين القاصعاء و النافقاء، سمي بذلك لأن هذه الدواب تحفره مستقيما إلى أسفل ثم تعدل عن يمينه و شماله عروضا تعترضها تعمية ليخفي مكانه بذلك الألغاز، و الجمع ألغاز، و هو الأصل في اللغز و اللغيز، واللغيزاء و الألغوزة كاللغز يقال ألغز اليربوع ألغازاً، فيحفر في جانب منه طريقا و يحفر في الجانب الآخر طريقا، و كذلك في الجانب الثاني و الرابع، فإذا طلبه البدوي بعصاه من جانب نفق من الجانب الآخر.

و قال ابن الأعرابياللغزُ : الحفر الملتوي

و الألغاز" طرق تلتوي و تشكل على سالكها

و لَغَزَ : ألغز الكلام، و ألغز فيهمنى مراده و أضمره على خلاف ما أظهره و اللغَزُ و اللُغْزُ: ما ألغز من كلام فشبه معناه

و اللُغَزُ الكلام الملبس

و قد ألغز في كلامه يلغز إلغازا، إذا ورى فيه و عرض ليخفى، و الجمع ألغاز[1]

و الإلغاز: إظهار الناظم أو الناشر كلمة يسأل السامع عنها و يشير إلى عدة صفات لها و متعلقات بها و اللغز مثل المعمى،[2] إلا أنه يجيء على طريقة السؤال كقول الحريري في الخمر:

وما شيء إذا فسد تحول غيه رشدا

إصطلاحا:هو الميل بالكلام عن مراده و الإتيان به مشتبها أو ملتبسا

مفهوم التعمية: جاء في لسان العرب

عمي عليه الأمر: إلتبس، و منه قوله تعإلى : (فعميت عليهم الأنباء يومئذ)

[1] ابن منظور لسان العرب، المجلد 15، ص 405-406.

[2] أبو الحسن علي الجرجاني، الدار التونسية للنشر 1971، ص 102.

و التعمية: أن تعمى على الإنسان شيئا فتلبس عليه تلبيسا، و في حديث الهجرة: لأعمين على من ورائي: من التعمية و الإخفاء و التلبيس حتى لا يتبعكما أحد.[1]

و عميت معنى البيت تعمية، و منه المعمى من الشعر وهو تضمين إسم الحبيب أو شيء آخر في بيت شعر إما " بتصحين" أو " قلب" أو " حساب"، أو غير ذلك كقول الوطواط في اليرق:

خذ القرب ثم أقلب جميع حروفه

فذلك إسم من أقصى منئ القلب قربه[2]

و إن المعمى عمل صناعي، له قواعد مقررة، و طرائق متعبة، و تقسيمات غريبة، وتنويعات لطيفة[3] لذا يجشم معالجه الكلفة و العناء و إنه ليعنت الفطنة النافذة، و الذكاء اللماح.[4]

مفهوم الأحجية: جاء في لسان العرب

جَحَا: الجحا مقصور العقل و الفطنة و الجمع أحجاء

و كلمة مُحاجية محاجاة و حجاء: فاطنته فحجوته، و بينهما أحجية يتحاجون بها قال الأزهري: حاجيته فحجوته إذا ألقيت عليه كلمة مُحاجية مخالفة المعنى للفظ و الجواري يتحاجين و تقول الجارية الأخرى خَياكِ ما كان كذا و كذا

و الأحجية تنم المحاجاة، و في لغة أُحجوَةٌ: قال الأزهري و الياء أحسن و الأحجية و الحُجيا هي لعبة و أغلوطة يتعاطاها الناس بينهم،و هي نحو قولهم أخرج ما في يدي ولك كذا، و الحُجوى أيضا هي إسم المحاجاة.

[1] ابن منظور لسان – المجلد 15 ص 100.

[2] ابو الحسن الجرجاني – التعريفات الدار التونية للنشر 19971 ص 116.

[3] أنظر طاش كبرى زاده– مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوعات العلوم 1/ ص 276.

[4] أحمد الشرقاوي إقبال– في اللغز و ما إليه مطبعة النجاح الجديدة ط1 1987 ص 26/22.

و إحتجى هو: أصاب ما حاجيته به، و هم يتحاجون بكذا، و هي الحجوى والحجيا تصغير الحُجوى، و تقول أنا حجياك في هذا أي من يحاجيك، و حُجياك ما كذا أي أحاجيك.[1]

و الأحاجي: هي الأغاليط من الكلام، و تسمى الألغاز جمع لغز، وهو الطريق الذي يلتوي و يشكل على سالكه، و إنها شيء واحد: وهو كل معني يستخرج بالحدس و الحرز لا بدلالة اللفظ عليه حقيقة و مجازا، و لا يفهم من عرضه لأن قول القائل في الضرس:

و صاحب لا أمل الدهر صحبته يشقى لنفعي و يسعى سعي مجتهد

ما إن رأيت له شخصا فمذ وقعت عيني عليه إفترقنا فرقة الأبد

لا يدل على أن الضرس لا من طريق الحقيقة، ولا من طريق المجاز، و لا من طريق المفهوم و إنما هو شيء يحدس و يحذر، والخواطر تختلف في الإسراع والإبطاء عند عثورها عليه و قيل جمع لغز بفتح اللام وهو ميلك بالشيء عن وجهه، و قد يسمى هذا النوع المعمى.[2]

2- نشأته وعوامل إزدهاره

أ- نشأته:

يقول موريس بلوم فليد عندما بحث عن الألغاز البراهْماتية، في خطاب ألقاه في مؤتمر الفن و العلم سنة 1904م، وهو أن اللغز نشأ منذ قديم الزمان حيث كان العقل البدائي يمرن نفسه على التلاؤم مع الكون الذي يحيط به، ذلك أنه كلما كانت الرؤية أكثر نضارة، وازدادت الرغبة في إدراك ظواهر الطبيعة و ظواهر الحياة، و إدراك القوانين التي تحيط بالإنسان، و منه فاللغز يشير إلى غموض الحياة،و هو في الوقت نفسه يمثل إدراك العقل البكر، كما كان دور اللغز عن البدائيين لا يقل أهمية عن دور الطقوس الأخرى.

و قد أورد فريزر بعد ذلك تعليقا على أن هذه القبائل كانت تعد اللغز سببا من الأسباب التي يعود من ورائها الخبر، على أنه يعود بعد ذلك فيقر بحيرته و عدم مقرته على حل اللغز، ليجعل عادة طرح الألغاز في مواسم معينة أو في مناسبات محددة عادة غريبة فعلا، و هي لم تفسر بعد و لكنه

[1] ابن منظور- لسان العرب- المجلد 14- ص 165.

[2] ضياء الدين بن الأثير – أحمد الحوفي و بدوي طبانة – دار النهضة- مصر القاهرة، دت/ ص 86/84.

يقترح تفسيرا لها، كأن تكون الألغاز في أصلها عوضا عن الكلمات المباشرة، فإذا تأملنا هذه المناسبات التي كانت تطرح فيها الألغاز، فإننا نلاحظ أنها إما مناسبات يخشى فيها من حدوث أزمة كان يقف الزرع عن النمو إما أنها مناسبات تتعلق بمصير الفرد أو الشعب فسقوط الأمطار و نمو النباتات و الحصاد و الختان و الزواج و الدفن، كلها مناسبات كانت تطرح فيها الألغاز.[1]

إذا ما تصفحنا التراث العربي الجاهلي وجدنا أن الألغاز قديمة النشأة تنافست فيها كثير من الأمم ما بين عرب و عجم...؟؟

و هي تدل على طول الباع و رقة الطباع و سعة الاطلاع و المهارة في البيان وحدة الجنان، فكانت مستعملة في الجاهلية و مما تذكره الكتب:

عن عبيد بن الأبرص لقى امرئ القيس فقال عبيد

ماحية ميته أحيت ميتتها درداء ما أنبتت سنا أو ضرسا

فقال امرئ القيس:

تلك الشعيرة تسقى في سنابلها فأخرجت بعد طول المكث أكداسا

فقال عبيد:

ما السود و البيض و الأسماء واحدة لا يسنطيع لهن الناس تمساسا

فقال امرئ القيس:

تلك السحاب إذ الرحمن أرسلها رو ّى بها من محول الارض أيباسا

كذلك أنشد أبو دؤاد الإيادي:[2]

ر ُبَّ كلب رأيته في وثاق جعل الكلب للأمير جمالا

ر ُبَّ ثور رأيت في جحل النمل و قطاة تحمل الأثقال

و كالذي أنشده الخليل لأبي مقدام الخزاعي:[3]

[1] نبيلة إبراهيم – أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 178.

[2] تاريخ آداب العرب ص 266.

[3] نفس المرجع نفس الصفحة

و عجوز آتت تبيع دجاجا لم يفرخن قد رأيت عضالا

ثم عاد الدجاج من عجب الدهر فراريج صبية أطفال

ب- عوامل إزدهار فن الألغاز في المغرب و الأندلس

هناك العديد من العوامل التي أدت إلى إزدهار هذا الفن في المغرب و الأندلس و من أبرز هذه العوامل نذكر ما يلي:

❖ **هجرة بعض الفرق الإسلامية إلى بلاد المغرب و الأندلس:**

(إن الفتن الطاحنة التي وقعت في عهد علي بن أبي طالب و النتائج الخطيرة التي تولدت عن قتله وهو يصلي الفجر في مسجد الكوفة عامر أربعين للهجرة أفضت بحكم طبيعتها إلى التمزق في الرؤية الإسلامية و تشعب الناس في مذاهب و فرق إسلامية و تشعب الناس)[1]

و قد ظهر في بلاد المغرب و الأندلسكل" من المرابطين (التي تبناها بالدرجة الأولى رجال الدين بالإضافة إلى إلحاح جمهور الناس على استقدامهم)[2]

فكان موقفهم من الشعر و الشعراء على العكس من ذلك، و كان مؤكدا أن جهلهم كان يظهر الشعراء الأندلسيين إلى أن يصارعوا الخمول و البؤس نظرا لتقليصهم لحرية التفكير الأدبي)[3]

و بعد سقوط دولة المرابطين خلفتها الدولة الموحدية التي أعطت هبة جديدة للنهوض بالشعر فظهر الكثير من الملغزين المغاربة و الأندلسيين[4] إضافة إلى تساقط دوبلات الأندلس واحدة تلو الأخرى مما دعا إلى الهجرة العكسية من الاندلس نحو المغرب و المشرق.

[1] عبد الماليك مرتاض، الادب الجزائري القديم، دراسة في الجدزور، دار هومة، 2005، ص23

[2] الأدب، الأندلس في عصر الموحدين، ص 14.

[3] نفس المرجع، ص 32.

[4] نفس المرجع، ص 34.

❖ **أثر تأسيس الدولة الموحدية في تمكين (استرجاع) هيبة الأدب و العلم:**

إن الملاحظ على أمراء و ملوك الموحدين أن جلّهم خاضوا في الأدب و خاصة الشعر منه فقربوا إليهم الشعراء و شجعوهم على ذلك..[1]

الرحلة إلى المشرق لطلب العلم:

(ظلت الرحلة في طلب العلم مضهرا مشرفا ونبيلا في الثقافة الإسلامية حيث ظل الناس يتبادلون الرحلة من المشرق إلى المغرب و من الغرب إلى المشرق للكروع من ينابيع المعرفة و السماع من أكابر العلماء و المفكرين و مجالستهم)[2]

و من الرحلات نحو المشرق نذكر رحلة بن ميمون إلى الحج[3] و كذا رحلة الأديب الملغز المقري الذي التقى بشيخ الملغّزين أبو القاسم الحريري.[4]

و رحلة يحي الشاوي المليانى (توفي سنة 1096) أثناء عدوته من الحج و نقل جثمانه إلى مصر و دفن بها و كان مهاجر بالمشرق...[5]

3- وظيفة الألغاز:

(إن مفهوم وظيفة العمل الأدبي قد إتسع مجاله، فلم يعد يقتصر على مسألة أخلاقية، و إنما جمع إلى جانب ذلك الفائدة التعليمية، المتعة الجمالية)[6]

لما فيها من شحذ للعقل، و إيقاظ للموهبة و الحاسة النفسية.[7]

قال أحمد بن المأمون البلغيتي في " الجبل" مخاطبا بعض الأخوان الأذكياء.

ما إسم خفيف لفظه إذا كان في وزن فعل

---

[1] ينظر أمراء و شعراء المغرب و الاندلس، ص5.

[2] الأدب الجزائري القديم ص 38

[3] رحلة بن حمدوش ص 165

[4] رسائل المقري .

[5] المرجع السابق، ص 131.

[6] شايف عكاشة، إتجاهات النقد المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1985، ص 11.

[7] عبد الحي كمال، الأحاجي و الألغاز، الطبعة الثالثة، 1401 هـ، ص 5.

لكن مسماه به في الثقل المثل

إذ بدا مبتهجا لابسا أبدع الحلل

فأجاب

أياسر يا فضله بدا كنار في جبل

آبديت لغزا حسنه لاح كشمس في زحل

و من الألغاز ذات البعد التعليمي لغز لابن ميمون[1]

ياسيدا وله في العلم منزلة لم يخر مثلها في عصره أحد

ما إسم حروف ثلاث معنى جملته وكل حرف له في نفسه عدد

فإن أضفت لمصدر منه جملته و كل حرف ساواه في الحد الذي يرد

4- هيكل اللغز:

أ. **المقدمة بين الحضور و الغياب:** غالبا ما كان الشعراء يدخلون مباشرة إلى موضوع اللغز دون إعتقاد مقدمة، و السبب في ذلك أن الشعراء كانوا يتفاكهون بهذه الألغاز، و يقولونها بدون سبق إصرار أو ترصد، و حتى المقدمات القليلة الواردة في بعض الألغاز كانت تهم المخاطب الذي عليه أن يحل اللغز، فتذكر بعض مزاياه و مؤهلاته، و من ذلك مطلع لغز لأحمد بن المأمون البلغيثي في البحر:

يا بحر علم أذعنت لنبله أهل الأدب[2]

- و كذلك قول أبي محمد الثعالبي في مطلع لغزه في قرع.
- أيا قطب المكارم و المفاخر و من فخرت به بلد الجزائر[3]

[1] تحقيق أبو القاسم سعد الله، رحلة بن حمدوش، المكتبة الوطنية الجزائر 1983 ص 165.

[2] أحمد بابا التنبكي، نيل الابتهاج، بتطريز الديباج، ج1، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، ط1، 1989، ص 51.

[3] عبد السلام شقور، الشعر المغربي المريني، جامعة محمد الخامس، الرباط، ص 362.

ب. اللغز من حيث شكله:

إن المتأمل في جميع الألغاز الواردة، سيخلص إلى أنها تسمح بالقول بأن الشاعر كان:

1. يسأل قبل أن يصف: كقول أبي الربيع الموحدي في عيشه:[1]

و ما إسم له أحرف أربعة و فيه عجائب مستودعة

وقول أبي الحسن علي الدرقاوي ملغزا في إسم الطاهر:[2]

فما إسم رباعي الحروف ترى الذي هو الثاني أولا و نسبه أول

2. قد يصف و لا يسأل: كقول الربيع الموحدي في الشمس[3]

و ما شبه كالبرق لكن خطوها أشد إلتصاقا من خطى النمل في الموحل

تكل قوى الأبصار عن كنه وصفها وليست بذي يد و ليست بذي رجل

3. قد يستعمل فعل الألغاز و المحاجاة، كقول أبي الربيع في مرمر:

ألغزت في شعري إسما فاستمع لغزي هو اسم شيء نقي الوجه و البدن

وقوله أيضا في جراد:

حاجيت ذا فهم و ذا فطنة في إسم رباعي من الطير[4]

4. وقد يوجه السؤال بعد أن يصف، كقول أبي الربيع ملغزا في كتاب:

فخبر عن الموصف إذا كنت حاذقا فهذي صفات لست فيها بكاذب

و كذا قوله في الصلاة:

و ليست تكل لطول القيام فخبر فديتك ما القائمة[5]

[1] عباس الجراري، ديوان أبي الربيع الموحدي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط2، 1984، ص 132.

[2] المختار السوسي، المعسول، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1961، ص 298.

[3] المرجع السابق، ص 130.

[4] المرجع نفسه، ص 111.

[5] المرجع نفسه، ص 115.

❖ **الأشعار الملغزة بين الطول و القصر:**

عدد الأبيات	عدد الألغاز
01	3
02	67
03	37
04	24
05	16
06	16
07	12
08	05
09	04
10	06
11	02
12	01
13	02
14	01
15	01
17	01
20	01
22	01
35	01
36	

إن الجدول أعلاه يسمح بالملاحظات التالية:

1.أن الشعر الملغز يتميز عموما بالقصر، و هذا يعود إلى

أ. طبيعة الموضوعات المتناولة

ب. صعوبة القدرة على الابداع فيها دون الوقوع في التكلف و الصنعة

ت. ضمان إنتشار هذا الشعر و حفظه للتندر به في مجالي اللهو و اللعب

ث. و كذا ليسهل على المستمع او المتلقي تمثله فيتمكن من الاجابة عنه في الحين.[1]

خصوصا و أن هذا الشعر كان يلقى في المجالس ولا يعتمد فيه على الكتابة في الأغلب بإستثناء قصيدة العبدري التي بعثها لأستاذه ابن المنير و التي تصل إلى خمسة وثلاثين بيتا، و قصيدة شاعر الجنوب بوستة و التي نشرتها جريدة السعادة و هي أطول نص وقفنا عليه فهي تبلغ ستة و ثلاثين بيتا، و جل النصوص ألقيت في مجالس اللهو و الشرب أو في مجالي الانس، و تجزية الوقت بطرح الألغاز و السعي إلى حل أسراراها و إدراك معانيها.[2]

5- أنواعه:

حيث أن اللغز يتنوع إلى نوعين : لغز معنوي و لغز لفظي

اللغز المعنوي: وهو قول ضمن معنى يستخرج بالحدس و التخمين أخذ من عدة صفات له ومتعلقات به، تذكر لتنبه عليه نحو قول ابي الربيع الموحدي ملغزا في العين و البابين و الصابوني و الحمام و النفس و في الشمس[3] التي يقول فيها

و ما شبه بالبرق لكن خطوها اشد التصاقا من خطى النمل في الوحل

تكل قوى الابصار عن كن وصفها و ليست بذي يد وليست بذي رجل

وقول ابراهيم بن الحاج النميري ملغزا في قلم:[4]

[1] أحمد بابا التنبيكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، مرجع سابق، ص 248.

[2] المرجع نفسه، ص 103.

[3] عباس الجراري ابو الربيع الموحدي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط ع 1984 ص 118 -113.

[4] أحمد بن القاضي المكانسي، جذوة الاقتباس، دار المنصور الرباط 1974 ص 93.

أحاجيك ما واش يراد حديثه و يهوى الغريب النازح الدار إفصاحه

تراه مع الأحيان أصفر ناحلا كمثل مريض وهو قد لازم الراحة

وقول ابي القاسم السهلي ملغزا في محمل الكتب:[1]

حامل للعلوم غير فقيه ليس يرجو امروا ولا يتقيه

يحمل العلم فاتحا قدميه فإذا التفتا فلا علم فيه

اللغز اللفظي: أما اللغز اللفظي فهو صناعي فإن الملغز فيه يتوسل بالقلب و التصحيف و الحذف و غير ذلك و من أمثلته نذكر:

عن أمثلة القلب قول أبي الحسن الزرويلي ملغزا في قبيلة عبس:[2]

ما اسم قبيلة متى قلبته فاسم عدد

و ان تضم ثاني الـ قلب فذاك اسم أسد

6- أعلامه:

ولع بالالغاز شعراء كثيرون فكانوا يتفاكهون بطرفها في مجالس اللهو حيث كانت من صنعة البطالين لأنهم كانوا يرون أن طريقها في اللغز و من بين هؤلاء الشعراء الملغزون الذين شغفوا بهذا اللون الأدبي نذكر:

- أبو الربيع سليمان الموحدي (بعد 600هـ) محمد بن محمد العبدري (نحو 700 هـ)
- أبو الحسن علي بن الجياب (749هـ) ، محمد بن يحي بن النجار التلمساني (749هـ)
- ابراهيم بن الحاج النميري (768هـ)، لسان الدين بن الخطيب (776هـ)
- ابو محمد عبد الله الثعالبي الفاسي(787هـ) أحمد المقري (847هـ)
- محمد الشيخ السعدي (964هـ) محمد بن يوسف الترغي(1009هـ)
- أحمد المنصور السعدي (1012هـ) محمد بن يعقوب الايسي المراكشي (1012هـ)
- عبد العزيز الفشتالي (1031هـ) محمد البهلول ابن عبد الرحمن الفيلالي (1126هـ)

[1] لسان الدين بن خطيب الاحاطة في اخبار غرناطة ط2 مكتبة الخانجي القاهرة 1973 ص 418- 480.

[2] محمد الحسني – ديوان أبو الحسن الزرويلي – جامعة محمد الخامس 1985 ص 222.

- أبو الحسن علي مصباح الزرويلي (1136هـ) سليمان محمد الحوات (1231هـ)
- الطاهر بن الحاج الهادي (1306هـ) محمد بن علي الاخصاصي (1346هـ)
- أحمد المأمون البلغثي (1348).[1]

[1] محمد بن تاويت الطنجي و محمد بن القباس القباج و سعيد اعراب و محمد بن تاويت النطواني بمساهمة المركز الجامعي للبحث العلمي و تحت اشراف معهد مولاي الحسن للبحوث المغربية المطبعة المعهدية تطوان المغرب، د/ت.

الفصل الثالث

الجانب التطبيقي

1. مفهوم الجمالية
2. جمال العبارة
3. نشأة وتطور المفهوم الجمالي
4. عناصرها

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

أولا: مفهوم الجمالية

1- لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور: الجمال مصدر الجميل، و الفعل جمل[1]

و قوله تعالى و لكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون[2] أي بهاء و حسن.

و ورد في أساس البلاغة الزمخشري" مادة جمل، فلان يعامل الناس بالجميل، و جامل صاحبه مجاملة و عليك بالمداراة و المجاملة مع الناس[3]

2- اصطلاحا:

منذ القدم عرف الإغريق الجمال و تعرضوا له بمنظور فلسفي و أرادوا له تعاريف و مفاهيم مختلفة منها:

أفلاطون: عرف الجمال بأنه موضوع محبة النفس لأنه من طبيعة النفس البشرية و ينتمي إليها لذلك فهي ترتاح إليه فيقول في هذا عندما تصادف النفس ما هو جميل تندفع نحوه لأنها تعرف عليه إذ أنه من طبيعة متشابهة لطبيعتها و هناك من يرى بأنه مجموع الصفات المميزة لشيء أو لطائفة ما و ظل عنصر الفائدة و المتعة الجمالية عند هوراس و بوالو و أتباعها حتى جاء باو مجارتن بالفلسفة الجديدة للجمال هي علم الجمال أو الجمالية .[4]

أما الجمالية كما يُعرفها معجم الفلسفة فهي العلم الذي يبحث في الجمال و العاطفة التي يقذفها فنيا[5]

أي العلم الذي يبحث عن مواطن الجمال التي تؤثر فنيا، أما القاعدة العربية تقرب أن الجمال شيء زائد يوشي به الكلام كما يوشي الثوب بالتطريز.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد3، مادة (ج،م،ل) دراسات العرب بيروت، لبنان

[2] سورة النحل، الآية، 6.

[3] الزمخشري، اساس البلاغة، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت ظ

[4] أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، نشأتها و تطورها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1984. ص79.

[5] عبد المالك مرتاض، النص الأدبي من أي و إلى أين، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، ص12.

ثانيا: جمال العبارة

و بناءا على ما سبق فالكلمات التي يوصف بها جمال العبارة شعرية كانت أم نثرية هي:[1]

- الجزالة
- السلاسة
- الفصاحة
- البلاغة

جاء في معاجم اللغة: (رجل جزل الرأي و امرأة جزلة بين الجزالة: جيدة الرأي و اللفظ الجزل، خلاف الركيك)[2]

أما السلاسة فتعني اللين و يقال (شيء سلس: لين سهل، و رجل سلس: لين منقاد)[3]

و ماشية كالبرق لكن خطوها أشد التصاقا من خطى النمل في الوحل

تكل قوى الأبصار عن وصفها و ليست بذي يد و ليست بذي رجل

فكل ألفاظ اللغز سهلة منقاذ متينة و ذات جودة لا تحتاج لشرح من قاموس

ثالثا: نشأة و تطور المفهوم الجمالي

يجد المتتبع لتراثنا العربي آراء مستفيضة في ثنايا الكتب الأدبية بخاصة منها البلاغية على اعتبار أن جمال الفن اللغوي يكمن في بلاغة اللفظ و لذلك كان العرب يولون أبحاث جمالية اللفظ اهتماما بالغا و من هنا كانت البلاغة العربية هي علم الجمال الأدبي في تراث العرب الفكري، كما تهيأ لهم أن يستخلصوها من روائع شعرهم و أدبهم...[4] و معنى هذا البحث في قيمة المعنى الجمالي في مدى التحام أجزاء النظللتي تكو ّ ن شخصية القصيدة

[1] عبد اللطيف شوارة، شعراؤنا القدامى، أبو عادة البحتري، الشركة العالمية للكتاب، الطبعة الأولى، 1990، ص9.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص 63.

[3] المرجع نفسه، ص 64.

[4] ميشال عاصي، مفاهيم جمالية، مؤسسة نوفل، 1981، ص25.

أو اللغز – الذي نحن بصدد دراسته – و التي كان سبيلها التأثير و الإقناع و هو أكبر دليل على وجود عناصر جمالية تشكل البذور الأولى من حيث كونها أساسا نظريا لمستهد الفن في علم الجمال العربي.

لقد كان الجمال النطق و حسن الأداء و عذوبة اللفظ و طرفة المعنى أثره البليغ حتى يخيل لك أنك أمام لغة الترف و الزينة في شكلها المنسق من سجع و بديع و في هذا جزء كثير من عنايتهم بتزين اللفظ و مراعاة تهذيبه و حسن تنقيحه و جزالته و سلامته، و في هذا ما يدل على اهتمام العرب بالبيان في جماله اللفظي.

فقد قال ابن الأثير: (شيئان لا نهاية لهما البيان و الجمال)[1]

و قد عبر الأصمعي (ت217هـ) عن موقفه (أن الشعر ما قلّ لفظه وسهل و دق معناه و لطف)...[2] فلطف تأكيد ضمني لمعنى الجمال في الشعر الذي تستجيب له رغبة المتذوق في استحسان النص و الشعور بالجمال هنا يعطي النص كماله الغائم على اختيار ألفاظه و صوره البيانية.

إن مكانة الأطر الجمالية ماثلة بوفرة في سياق حديثهم عن فنيات التعبير التي تحدد جوهر اللفظ الفني لذلك كان حديث نقادنا عن مقاييس الصبغة الفنية منصبا على مدى قدرة الشاعر على تصوير وفق الأسس الجمالية التي يتحكم فيها التناسب في بناء العبارة، و قد تصوره بن طباطبا (ت322هـ) (كالنساج الحاذق الذي يفوق وشيه بأحسن التفويق و ينيره ولا يهلهل شيئا منه فيشينه)[3]

أما قدامه بن جعفر (ت337) يقسم كتابه تقسيما ثنائيا فإعتمد أولا ذكر النعوت الواجبة في الشعر ثم يتبعها بذكر العيوب من خلال هذا وضع أسس و معايير تعد من القيم الجمالية.[4]

[1] النظرية الجمالية في الشعر العربي و الافرنج، مقال في مجلة الوحدة المغرب، ص 62.

[2] المظفر فصل العلوي، نظرة الاغريض، تح: نهي عارف الحسن، مجمع اللغة العربية، دمشق، سنة 1976،ص10.

[3] بن طباطبا، عبار الشعر، ص26.

[4] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص5.

فإذا كانت المفاهيم السابقة للمشارقة فإن النقاد المغاربة و على رأسهم النهشلي يرى بأن الجمالية تتمثل في ضرورة الابتعاد عن الوحشي و المستكره و المولد، و المنتحل مع تضمين أولئك كله مثلا سائرا و تشبيها صائبا و استعارة حسنة)[1]

و قد أكد الدكتور محمد مرتاض (بأن الأدب الذي تحول مع فترات الزمن الى أدبية بمفهومها المعاصر كان دأبه أبدا البحث عن أهداف جمالية)[2]

رابعا : عناصرها

و من بين عناصر الجمالية نذكر: المبدع، الموضوع، المتذوق العنصر الثالث من عناصر الجمالي وهو عنصر التذوق: (و حكمنا على الشئ بالجمال يعني أننا نفذنا إلى باطنه و تذوقناه، و حدث نوع من العلاقة الوجدانية بيننا و بينه)[3]

و بما أننا نعني بجمالية التعبير أو اللغة: (يكون إذا ارسم في الخيال مسموع اسم، إرتسم في النفس معنى و تعزف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم، فكلما أورده الحسن على النفس التفتت إلى معناه)[4]

غالباً ما يجتهد الشاعر الملَّغز في الابتعاد عن الدلالة مباشرة و يلجأ إلى التصوير إلا أن الصورة قد تأتي بسيطة و مكشوفة أو معقدة يريد في تعقديها التنميق و الزخرفة المرتبطان بعمق المعنى بهدف التدقيق أو التحسين، كما يعتمد التركيب الذي يؤسس على الحبك من خلال توظيف فنون البلاغة الثلاثة (علم المعاني، و علم البيان، و علم البديع) و هذه الصناعات الأدبية تورث اللغة حسنا و جمالا في الألفاظ و اكتساب جمالية اللغة يقتضي الشاعر أو الكاتب لطافة الحيلة و حسن التأتي.

و الجمال ابرز صفات الأسلوب الأدبي لما فيه من خيال رائع و تصوير دقيق

و من هذا المنطلق نتطرق إلى ذكر بعض التوظيفات البلاغية و المتمثلة في:

[1] النقد الأدبي في المغرب العربي محمد مرتاض، ص50.

[2] نفس المرجع، ص50.

[3] حسين علي محمد، التجربة الجمالية بين الفن و التذوق و النقد، أوت 1999، ص28.

[4] التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، دار قرمان، 1984، ص 284.

1- التشبيه

لغة: هو التمثيل: يقال هذا شبه بهذا و مثيله

اصطلاحا: عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصدا اشتراكهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم[1]

و من أمثلة التشبيه نذكر ما يلي:

- قول أبو الربيع الموحدي ملغزا في الحمام:

و ذوي وقار صموت جدٌّ محتشم مقطب القسمات غير مبتسم

مثل الدنانير في إكليل مفرقه أو كالنجوم بدت فيجند من الظلام

كأنه للآلئ يأتونه رغبا وادي الأراك لحاج البيت والحرم

- قول أبو الربيع الموحدي ملغزا في المصابيح[2]

يا مظهرا للضمير ما شجره ليست إذا أثمرن بمبتكره

تطلع من ثمرها لناظرها مثل الازاهر تشبه الجبرة

- يقول ظهير الدين الحسني مادحا المقري:[3]

و يبقى نجله و ينال علما كوالده يجل عن المثال

2- **الكناية:**

لغة:وهو ما يتكلم به الإنسان و يريد به غيره، و هي مصدر كنيت أو كنوت بكذا إذا تركت التصريح به.

اصطلاحا: لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته[4]

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص214.

[2] ديوان أبي الربيع الموحدي، ص173.

[3] محمد بن عبد الكريم، المقري، كتاب نفح الطيب، ص49.

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 80.

و من أمثلة الكناية نذكر:

1. قول أبي الربيع الموحدي ملغزا في عقعق

ألا أيها الحبر ما طائر قصير الجناح طويل الذنب

بقلي عينين في رأسه كنقطتي الزئبق المتشعب

نجد كناية عن السرعة في البيت الثاني.

و أيضا

و ما حاكم يرضى الأنام بحكمه و ليس له عقل ولا هو أحمق

و مقوله يقضي و ليس بمفصح و ما أن يرى عند الحكومة ينطق

يتضح من خلال هاتين البيتين وجود كناية عن العدل و المساواة

- و كذلك نجد قول أبو الحسن الزرويلي ملغزا في الإبرة:[1]

و خديمة تكسوا العباد و جسمها عار ولا تخشى بذلك عارا

تسعى على عوريها في نفعهم حتى غدت لنحولها مسمارا

أما في هاتين البيتين نجد هناك كناية عن الفناء في العمل.

3- الاستعارة :

لغة: من قولهم: إستعار المال

اصطلاحا: هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول و المعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي:[2]

و نجد ذلك في قول أبي الحسن علي بن الجياب ملغزا في القلم:[3]

و مأموم به عرف الإمام كما باهت بصحبته الكرام

له إذا يرتوي طيشان صاد و يسكن حين يعروه الأوام

[1] ديوان الزرويلي، ص218.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2008، ص264.

[3] أحمد بابا التنبكي: نيل الابتهاج بتطريز الدباج، ص47.

و يذري حين يستسقى دموعا يرقن كما يروق الابتسام

في هذه الأبيات استعارة مكنية حيث شبه القلم بالإنسان فحذف المشبه به (الإنسان) و أبقى على صفة من صفاته و هي: يسكن – دموع – يرتوي..

و نجد أبي الربيع الموحدي ملغزا في الكتاب يقول:

ألا بأبي لدن المعاطف أهيف كحيل الجفون و الحي والحواجب

جميل محياه كريم لقاؤه رقاق حواشيه صقيل الترائب

يحل حبا الأملاك طرا إذا أتى و يخبرهم بالحاثات العجائب

و هذا على سبيل الاستعارة المكنية حيث شبه الكتاب بالإنسان و أبقى مجموعة من صفاته وهي: كحيل الجفون و الحواجب، جميل محياه، كريم لقاؤه...

4- الجناس:

هو تشابه لفظتين في النطق و اختلافهما في المعنى.

و من أمثلته نذكر مايلي في رسائل المقري:

و خط هذا أحمد نال المرام من زورة المختار و البيت الحرام

و اللطف في الحال و في المال مصليا على النبي و الآل

ماحن مشتاق إلى أوطانه وسلم الأمر إلى سلطانه

و نجد أيضا:

ليرغموا أنف ذوي العناد بما رو َوا بصحة الإسناد

و كان من جملة من في الفهم فاز بحظ وافر وسهم

العالم المفرد في الفرائض مذلل الصعاب منها الرائض

مع السلامة في الاعتقاد و الأمن من حيني و انتقاد

حيث الزمان ثغرة بسام و الأمن بالتخويف لا سام

و سقى الإله نافع السحاب معاهد الإخوان و الصِّحاب

5- التصريع:

وهو توازن الألفاظ، مع توافق الأعجاز أو تقاربها

و من أمثلة التصريح نذكر:

يا فقهاء حضرة الجزائر و من بها من قاطن و زائر

جزائر الغرب لا تطرقك أحزان يا بهجة الدهر طابت منك أزمان

و نجده كذلك في لغز قدورة في الضمير:[1]

أبدرا بدا من غربنا بجزاير و بحر عبابا من نفسي ذخاير

حبا بسلوك من نفيس الجواهر إمام بدا من نظمه كل باهر

و أيضا:

أحمد من زين بالرواية صدور قوم جانبوا الغواية

و سافروا من أجله و ارتحلوا أقسوا بالصدق فيما إنتحلوا

و كل ما لفقه من نثره و نظمه من قلة و كثرة

فحدثن عنه بذاك جمله و كل ما صححت عنه حملة

6- التلميح:

هو الإشارة إلى قصة معلومة أو شعر مشهور أو مثل سائر، من غير ذكره.[2]

و مثل ذلك قول الشيخ محمد الحريري[3]

و سموا غاية تقاعس عنها الط ـرف وارتد عنها وهو حسير

و في هذا القول يشير و يلمح إلى الآية04 من سورة الملك: قال تعالى (ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير)

ويقول محمد بن ياسين المنوفي

[1] المرجع نفسه، ص 348.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص364.

[3] هو محمد بن علي بن أحمد الحريري الخرفوشي العاملي الدمشقي شاعر وفقيه و أديب.

إن تكن في الوجود فذا غريبا لا عجب أم المعالي نزور[1]

و هذا إشارة إلى المثل (أم الصقر مقلات تزور) و يضرب في قلة الشيء النفيس.

كذلك قول المقري:

لمسجد من مقدس على التقى مؤسس

و هذا إشارة إلى آية قرآنية

قال تعالى (لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا و الله يحب المطهرين)[2]

7- التضمين:

هو أن يضمن الشاعر كلامه شيئا من مشهور شعر الغير مع التنبيه عليه[3]

و مثل ذلك قول المقري:

سهم أصاب و رامية بذي سلم من المغارب بل بالهند و الصين

و يقول الشريف الرضي في نفح الطيب:

سهم أصاب و راميه بذي سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماك

كذلك في هذا البيت تضمين لقول ابن رمزك:

سهم أصاب و راميه بذي سلم لقد رمى الغرض الأقصى فأصماه

كما نجد تضمين بين كلام المقري و علاء الدين بن سلام، فيقول المقري:

ياعين هذا شكل نعل محمد وهو الحبيب وان ثناءت داره

فتنزهي من ذاته بصفاته إن لم تريه فهو أناره

[1] أحمد الميداني النيسابوري، مجمع الأمثال، بيروت، ج1، ص62.

[2] القرآن الكريم، سورة التوبة، 108 .

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في الماعني و البيان و البديع، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت – لبنان، 2008، ص362.

و هذا تضمين أورده المقري في فتح المتعال من قول علاء الدين

يا عين ان بعد الحبيب و داره و ناءت مرابعه وشط مزاره[1]

كما يضمن المقري بيتان لإبن الوردي:

و ما لي إن كتبت لكم بود يحرفه الضمير لأجل بعدي

نعم و هذا و أكثر منه يجري إن كان المحب قليل سعد

و مالي إن لفظت لكم بمدح يحرفه العذول بضد لفظي

نعم هذا و أكثر منه يجري إذا كان المحب قليل حظ

[1] أحمد المقري، فتح المتعال في مدح النعال، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند، 1334هـ، ص 189-190.

فهرس

المحتويات

خاتمة :

بعد هذا البحث حاولنا ان نستطلع على ماهية اللغز في المغرب العربي والأندلس وقد استطعنا بالقدر الميسر ان نتواصل الى بعض مافيه من جماليات تروق قارئها مع بيان أنواعه وابرز إعلامه، لنجمل ما توصلنا اليه من نتائج وفوائد في النقاط التالية :

-ان الألغاز الفقهية قد أفردت بالتأليف لعظم جدواها ، وينبغي للملغز فيها أن لا يأخذ الاقوال الضعيفة او المسائل الفرضية او المسائل المختلف فيها ولنذكر امثلة منها :

س)- اي حيوان يطهر دمه اذا تغير.

ج)- هو الغزال فأن دمه إذا تغير وأصبح مسكا يصير طيبا طاهرا .

-إن الألغاز الفرائض وهي من الألغاز الفقهية وقد أفردت بالتأليف ونذكر منها بعض المسائل من الأنساب لتعلقها بها ، فمنها :

س)- هل يتصور ان يكونا غلامان كل منهما عم الاخر.

ج)-نعم، وذلك في امراتين لكل واحدة منهما ولد تزوج ام الآخر ، فجاءت بولد ، فكل واحد منهما يقول للآخر عمي .

-في الألغاز الحسابية وقد افردت بالتاليف وهي داخلة تحت قواعد لاتختل وقوانين صحيحة ، لاتعتل ، ولاينبغي ان يلقه عنها الاديب من حيث هو أديب ، الا المسائل القريبة للذهن التي يمكن ان تستخرج بدون تحصيل قواعد الفن فمنها .

س)-رجل كان يبيع الدجاج كل واحدة بدرهمين ، والاوز كل واحدة بدرهم والحمام كل واحدة بنصف درهم، فاراد رجل ان يشتري منه عشرين منها بعشرين درهم فكيف يفعل .

ج)-ياخذ عشرة من الدجاج و ياخذ خمسة من الاوز وخمسة من الحمام .

– كان عند العرب في الجاهلية نوع من الاحاجي قريب المدرك سهل المسلك ، بديع المثال يعين على معرفة الأمثال وهو ان يذكر المحاجي كلمة تصلح ان تكون عنوان مثل مقالة حكمية ، او ما اشبه ذلك ويطلب اتمامها ، وقد ذكر ابن نباتة في سرح العيون في ترجمة ابنة الخس انها كانت تحاجي الرجال الى ان مر بها رجل فسالته ، ماحاجة فقال لها كاد ، فقالت كاد العروس يكون اميرا ،فقال كاد فقالت كاد المنتعل يكون يكون راكبا ، فقالت ايضا عجبت فقال عجبت للحجارة لايكبر صغيرها ولا يهدم كبيرها .....

–ومن نوع الألغاز قسم يستعمل في نقد الشعر ، ويعرف حده مما ذكر صاحب لمح السحر

–في الغاز الإشارة ، وهي ان تشير الملغز بأمر محسوس إلى امر معقول لعلاقة بينهما بحيث ينتقل الذهن من الاول الى الثاني .

وفي الاخير نقول ماقاله الرسول صلى الله عليه وسلم : (من اسدى اليكم معروفا فكافئوه، فان لم تجدوا ما تكافئوه به ، فادعو له حتى تعلموا انكم قد كافئتموه)

لنتقدم بعدها بالشكر لاستأذنا المشرف على كل التوجيهات التي أحاطنا بها ، وما توفيقنا الا بالله العزيز الحكيم .

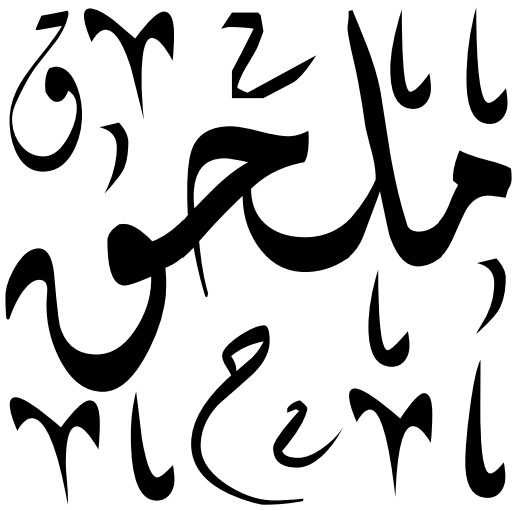

ملحق :نماذج من الشعر الملغز

لكل مجتمع آدابه وأدبائه وعلومه وعلمائه كما له من الأغراض والفنون ارتقاء وبروز عن غيرها.فيرتقي فن ويضمحل آخر. وذلك في ظل الظروف التاريخية والسياسية والثقافية والى غير ذلك من الدواعي.

-وإذا كان الادب في بلاد المغرب العربي امتداد للأدب العربي في المشرق

-واذا قلنا ان للعرب قدم راسخة في فن الألغاز، فإن لبلاد المغرب العربي والأندلس خصوصية في هذا الفن ارتقى في العصر الموحدي اكثر من العصور التي سبقته.

- ✓ وقول ابراهيم بن الحاج النميري في قلم :

احاجيك ماواش يراد حديثه ويهوى الغريب النازح الدار افصاحه

- ✓ كذلك قول ابي الحسن الزرويلي في النسر

احاجيك ما طير رأيت سميه إلاها مضى في الجاهلية يعبد

- ✓ وقول ابي الحسن بن الجياب في مائدة

حاجين كل فطن نظار ما اسم لانثى من بني النجار

- ✓ وقوله ايضا في شهر أب

احاجيك ماطير رأيت علم ذو نسبة للعجم .

- ✓ وقول محمد بن علي الاخصاصي ملغزا في السكين :

احاجيك ما شئ اذا ما سرقته وفيه نصاب ليس يلزمك القطع

- ✓ وكذا قول الحسن الذرويلي في قلم :

وابيض تحمله خمسة وذي الخمس يحملها واحد

فصيح متى ما علا الخمس اخ ـرس ان لم يكن فوقها جامد

- ✓ وكذا قوله في الابرة :

وخديمة تكسو العباد وجسمها عار ولاتخشى بذلك عار

تسعى على عور بها في نفعهم حتى غدت لنحولها مسمارا

✓ ونجد ايضا ابي الربيع ملغزا في الكتاب:

فخير عن الموصف ان كنت حاذقا فهذه صفات لست فيها بكاذب .

✓ قال شهاب الدين بن ابي العافية ملغزا في اسم زينب :

اسم التي نفت عن الطرف الوسن اذا تصفحه فقلبه حسن

ونصفه زي التقى معظم عند ذوي الفضل ومن يدعي اسن

وان ازلت صدره فما بقي ينب عن المحذوف يا نعم السكن

واخرا ان زال زين للفتى علم به يدعى من ارباب الفطن .

✓ وكذلك من بين الامثلة نذكر قول احمد المأمون البلغيثي ملغزا في القرع :

يا من له يحق بين السراة خذق

ما اسم تراه عينا بالقلب منه عرق

✓ وقوله ايضا في المقص

وذي جزاين ان ضما جميعا افادا قطع ما وصلت يدان

له اذان ما خلقا نسمع وشكل العين اظهر في العيان

اذا ماقد حذفت الثلث منه ترى الباقي لفعله ذابيان

✓ وكذلك نجد قول ابي الربيع الموحدي ملغزا في اسم ألوف:

خليلي قولا أين قلبي ومن به وهل من بقاء لامرئ بعد قلبه.

فلو شئتما على الذي هو عنده لصحفتما امري لكم بعد قلبه .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم .

1. الابشيمي، المستطرف في كل فن مستضرف ، دار الكتابة العلمية، بيروت، 1998.

احمد شرقاوي و اقبال ، في اللغز وما اليه ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط1. 1987 .

2. ابن طباطبا عيار الشعر .
3. ابن منظور، لسان العرب
4. ابو الحسنى علي الجرحناي، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1987.
5. أبو القاسم سعد الله، رحلة بن حمدوش، المكتبة الوطنية ، الجزائر، 1983.
6. ابو عبادة البحتري ، الشركة العالمية للكتاب ، ط1 ، 1990
7. احمد الزغبي، مقممة ابن خلدون ، دار الهدى عين مليلة ،الجزائر 2009
8. احمد المقري، فتح المتعال فيمدح المتعال ، مطبعة دائرة مجلس المعارف النظامية في الهند
9. احمد الميداني النيسابوي ، مجمع الامثال بيروت لبنان ، ج1.
10. احمد بابا التنبيكي –نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، ج1، منشورات الكلية الدعوة الاسلامية ، طرابلس ، ط1،1989 .
11. احمد بن قاضي المكناسي ، جذوة الاقنباس ، دار المنصور ، الرباط ، 1974بيان والا
12. احمد بن محمد المقري التلمساني ، رسائل المقري –تح–اسماء القاسمي الحسني دار الخليل القاسمي، 2009،
13. احمدالهاشمي، جوهرة البلاغة، المعاني و بيان والبديع ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان.
14. التهانوي، كشاف إصطلاحات الفنون، دار قهرمان، 1984.

15. حسين علي محمد ، التجربة الجمالية بين الفن والتذوق والنهد ، 1999.

16. حكمت علي الاويسي، الادب الاندلسي في عصر الموحدين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

سعيد بن فريي- الموجز في الشعر المغربي الملغز ، 1992 ط1 .

17. الربعي بن سلامة، الشعراء والملوك في المغرب والأندلس، دار الهدى، الجزائر.

18. شايف بكاشة ، اتجاهات النقد المعاصر –ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر – 1985 .ط1.

19. صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر دار العلمو-عنابة -2002.

20. ضياء الدين بن الاثير –احمد احمد الحوفي و بدوي طبانة ، دار النهضة ، مصر .

21. طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ومصباح السيادةفي موضوعات العلوم ، ط1.

22. عباس الجراري، ديوان أبي الربيع الموحدي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط2، 1984.

23. عبد الحي كمال ، الاحاجي والالغاز، 1401هـ، ط2.

24. عبد السلام شقور ، الشعر المغربي المريني –جامعة محمد الخامس الرباط .

25. عبد اللطيف شرارة، شعراؤنا القدامى، أو عبادة البحتري، الشركة العالمية للكتاب، ط1، 1990.

26. عبد الله شريط وابو القاسم محمد كرو .شخصيات ادبية ، المطبعة العصرية تمنس 1958 .ط1

27. عبد الله كانون النبوغ المغربي .

28. عبد المالك مرتضى ، الادب الجزائري القديم ، دراسة في الجذور دار هومة ، الجزائر ، 2005.

29. العربي دحو –مدخل في دراسةالادب المغربي القديم ، دار الشباب للطباعة والنشر الجزائر، 1996.

30. عمر فروخ ، العرب والاسلام في الحوض الغربي من البحر الابيض المتوسط ، دار الكتاب العربي بيروت –ط2- 1981.

31. الغبريني، عنوان الدراسة ، تح، محمد بن ابي شنب، دار البصائر الجزائر ، ط1، 2007.

32. قدامة بن جعفر، نقد الشعر.

33. لسان الدين بن الخطيب، الاحاطة في أخبار غرناطة، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرةن 1973.

34. محمد الحسني، ديوان أبو الحسن علي الزرويلي، جامعة محمد الخامس، 1985.

35. محمد بن أبي شنب، عنوان الدراية العنبريتي، دار البصائر، ط1، 2006.

36. محمد بن تاويث الطنجي، محمد بن العباس القباج و سعيد اعراب، محمد بن تاويث التطواني، محمد مولاي الحسن للبحوث المغربية، المطبعة المهدية، تطوان المغرب، دت.

37. محمد رضوان الداية، الأدب الأندلسي، دار الفكر، بيروت، 2000.

38. محمد زكرياء عناني، تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، 1999.

39. محمد عبد الكريم، نفح الطيب

40. محمد مرتاض، النقد الأدبي في المغرب العربي.

41. المختار السويسي، المعسول، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1961.

42. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ أدب العرب، ج2.

43. المظفر بن فضل العلوي، نظرة الأغريض، تح: نهى عارف الحسن، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1976.

44. ميشال عاصي، مفاهيم جمالية، مؤسسة نوفل، 1981.

45. نبيل ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي،

46. يوسف عبد، الشعر الأندلسي وصدى النكبات، دار الفكر العربي، ط1، 2002.

فهرس

المحتويات

الموضوعات	الصفحة
ملخص البحث	
الإهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ
الفصل الاول :الاطار العام لبلاد المغرب والأندلس	
تمهيد	4
أولا : الاطار العام للبلاد المغرب	5
المغرب جغرافيا	5
المغرب تاريخيا	6
المغرب اجتماعيا	8
المغرب ثقافيا	11
ثانيا: الاطار العام لبلاد الاندلس	14
الاندلس جغرافيا	14
الاندلس تاريخيا	16
الاندلس اجتماعيا	20
الاندلس ثقافيا	21
الفصل الثاني : ماهية اللغز	
مفهوم اللغز	25
نشأته وعوامل ازدهاره	27

وظيفة الالغاز	30
هيكل اللغز	31
انواعه	34
اعلامه	35
الفصل الثالث : الجانب التطبيقي	
مفهوم الجمالية	38
جمال العبارة	39
نشأة وتطور المفهوم الجمالي	39
عناصرها	41
ملحق من الشعر الملغز	49
الخاتمة	52
قائمة المصادر و المراجع	*55*
الفهرس	59